

مُحْفُوظٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

مركز الطبع والتوزيع:



كربلاء المقدسة - شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام

مجاور مرقد العلامة ابن فهد الحلبي قدس سره

هاتف: ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

البريد الإلكتروني: owayde110@gmail.com

الأذان والمؤذن

تأليف

العلامة المحقق السيد محمد الحسيني الجلاي
الحائري دام ظله

إعداد

الشيخ أحمد الحائري الأسدي



The Open School

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653-0398

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام

على رسوله

محمد وآله

الطيبين

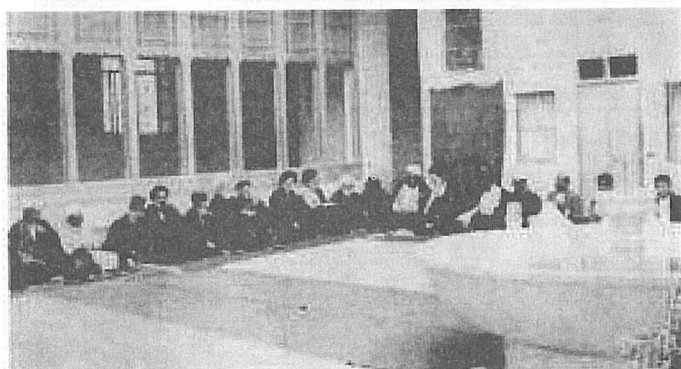
الطاهرين



سماحة العلامة الحاج السيد محسن الحسيني الجلالى الحائري والد المؤلف



السادة الأعلام السيد محمد حسين والسيد محمد والسيد محمد جواد آل الجلالى



صورة طائفة من المدرسة الحسنية وشاهد فيها قسم كبير من العلماء الأعلام ورجال الفكر في مجلس
المراد القائم في المدرسة بنسبة الختاجة في ذكرى وفاة الإمام السبط الذي المواقف (أبسط) ١٣٩٠ هـ

المؤلف في سطور:

أسرته الكريمة:

نبغ في أسرة علمية عريقة في كربلاء المقدسة تخرج منها العديد من العلماء والمؤلفين أمثال جده السيد علي ووالده وأخوته الشهيد محمد تقى والسيد محمد حسين والسيد محمد رضا والسيد محمد جواد الذين ساروا على نهج أسلافهم.

ولادته ونشأته:

ولد في كربلاء المقدسة يوم ٩ جمادى الآخرة من عام ١٣٦٨ هـ في أسرة معروفة ونشأ وترعرع تحت ظل والده الكريم السيد محسن.

أساتذته الكرام:

حضر عند أعلام حوزة كربلاء أمثال: والده والشيخ عباس الحائري والشيخ عبد الكريم الشيرازي والشيخ عبد الرحيم القمي والسيد مرتضى القزويني والشيخ عبد الحسن البيضاني والسيد محمد صادق القزويني والسيد محمد كاظم القزويني والسيد محمد علي البحراني والسيد محمد علي الطبسي وغيرهم.

ثم هاجر إلى مدينة قم وأكمل دراساته العليا عند أساتذة معروفين في الحوزة العلمية حتى بلغ مرتبة عالية من العلم والمعرفة وواصل نشاطاته الحوزوية.

مؤلفاته:

خرج من يراعه الشريف مجموعة من المؤلفات القيمة منها:
الإسلام عقيدة ودستور، حاجتنا إلى الدين، الأذان والمؤذن،
تحقيق كتاب شرح الأخبار للنعماني، ضوء الرياضيات من خلال
الفقه الإسلامي، خير الأثر في تراجم أعلام الرابع عشر، لمحة من
حياة الإمام علي، شهر الطاعة والغفران، صلاة الجماعة، فوائد
الصوم، رجال الفكر والأدب في كربلاء، من تراث كربلاء، الطب
الإسلامي، تارك الصلاة، حرمة حلق اللحية، ترجمة صرف مير
إلى العربية، ترجمة شرح الأمثلة إلى العربية، تقارير أساتذته في
الفقه والأصول.

مواعظه وإرشاداته:

تجول في مختلف البلدان من أجل إيصال صوت أهل البيت
عليهم السلام وصار يرتقي المنبر وعرف بمواعظه القيمة.

أحمد الحائري الأسدي

٢٥ رجب الأصب ١٤٣٥ هـ

كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الأذان من السنن التي اعتمد الإسلام عليها اعتماداً كلياً في نشر الدعوة المقدسة وتثبيت أركانه وبه كان يدعو المسلمون للاجتماع في حضيرة واحدة بعيدين عن التمييزات العنصرية البغيضة وللعمل المشترك خاشعين خاضعين مقرين له تعالى بالربوبية. فالأذان سمة يتميز بها المسلم الحقيقي عمن سواه، وحين يرفع المؤذن صوته به فإنه كالسيف المسلول أمام الكفار والمشركين معلناً رفضه واستيائه لمبادئهم الهدامة وأفكارهم السقيمة التي تنطوي على الفساد والدمار والإبادة وسلب الحريات بأنواعها، لأن الحياة الحرة الكريمة تسعد مع الدين الإسلامي، فلا خير بأحدهما إلا مع الآخر، فلذا بعد فتح مكة ودخول البيت الحرام وحلول وقت الظهر أمر الرسول الكريم ﷺ بلالاً أن يصعد جدار الكعبة ويؤذن. ولو تأملنا ثورة الحسين عليه السلام لعرفنا سلامة موقفه حين إعلانه للثورة وبعد تأجج نار الحرب بين الفريقين في يوم العاشر من محرم وقبل ساعات من تطاير روحه إلى الرفيق الأعلى يستمهل من عمر بن سعد برهة من الزمن ليؤدي واجباً دينياً آخر

أهم من الجهاد وهو الصلاة فيأمر أبا تمامة الصيداوي أن يؤذن ثم تقدم ﷺ وأتم به أصحابه وصلى ، أجل أنهم المؤمنون بالله حقاً لأنهم لا يفارقون الصلاة حتى على أبواب الموت الرهيبة ، فلا يبالون بغيرها مهما كلف الثمن ، حيث أن الصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها.

وهذا الكتاب حصيلة اندفاعي وحرصني لتعرف المسلمين بهذه السنة المحمدية التي أكد الإسلام عليها وأشارت الأخبار الكثيرة إليها ، ولكن المسلمين غافلون عنها وهذا الأمر ليس بغريب عنا لأن رسول الله ﷺ أكد ذلك في معرض حديثه عن فضل المؤذن بقوله : سيأتي على الناس زمان يطرحون الأذان على ضعفائهم وتلك لحوم حرمها الله تعالى على النار ، وقول علي ﷺ للنبي ﷺ : يا رسول الله إنك رغبتنا في الأذان حتى خفنا أن يضطرب عليه أمتك بالسيوف فأجاب عليه الصلاة والسلام : أما انه لن يعدو ضعفاءكم ، فلذا وضعت هذا الكتاب الذي بين يديك . وختاماً أسأل العلي القدير أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب.

السيد محمد الجلالي الحائري

١٨ / ٢٤ / ١٣٨٤ هـ - كربلاء المقدسة

مع القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ^(١) ، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ^(٢) ، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ^(٣) ، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ^(٤) .

مع الأخبار

إن الأحاديث والروايات المنقولة عن النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام في هذا الصدد كثيرة نكتفي بذكر اليسير منها :

(١) سورة فصلت : الآية ٣٣.

(٢) سورة المائدة : الآية ٥٧.

(٣) سورة الحج : الآية ٣١.

(٤) سورة الجمعة : الآية ٨.

١- بلال يتحدث عن الرسول ﷺ :

قال عبد الله بن علي رحمته الله : حملت متاعاً من البصرة إلى مصر ،
فقدمتها فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بشيخ طويل شديد الأدمة
أصلع أبيض الرأس واللحية عليه طمران أحدهما أسود والآخر
أبيض ، فسألت من هذا؟

أجابوني : هذا بلال مؤذن رسول الله ﷺ فأخذت ألواحي
وأتيته فسلمت عليه فأجابني ، فقلت له : حدثني بما سمعته من
رسول الله ﷺ .

قال : ما يدريك من أنا؟

فقلت : أنت بلال مؤذن رسول الله ﷺ ، فبكى وبكيت حتى
اجتمع الناس علينا ونحن نبكي .

فقال : بخ ، بخ ، فمكث ساعة ، ثم قال : أكتب يا أخا أهل
العراق : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :
المؤذنون أمناء المؤمنين على صلواتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم
لا يسألون الله شيئاً إلا أعطاهم ، ولا يشفعون في شيء إلا أشفعوا .
قلت : زدني رحمك الله .

قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله ﷺ

يقول: من أذن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله يوم القيامة وله من النور مثل نور السماء الدنيا.

قلت: زدني رحمك الله؟

قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أذن عشر سنين أسكنه الله مع إبراهيم في قبره أو في درجته.

قلت: زدني رحمك الله؟

قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أذن سنة واحدة بعثه الله عز وجل يوم القيامة وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغ ولو كانت مثل زنة جبل أحد.

قلت: زدني رحمك الله؟

قال: نعم، فأحفظ وأعمل وأحتسب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أذن في سبيل الله صلاة واحدة إيماناً واحتساباً وتقرباً إلى الله عز وجل غفر الله له ما سلف من ذنوبه ومن عليه بالعصمة فيما بقى من عمره وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة.

قلت: رحمك الله حدثني بأحسن ما سمعت؟

قال: ويحك يا غلام قطعت أنياب قلبي، ثم بكى وبكى حتى

أنى والله لزمته، ثم قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الناس فى صعيد واحد، بعث الله عز وجل إلى المؤذنين بملائكة من نور معهم ألوية وأعلام من نور يقودون جنائب لزمتها زبرجد أخضر وحقائبها المسك الأذفر يركبها المؤذنون فيقومون عليها قياماً تقودهم الملائكة ينادون بأعلى أصواتهم بالآذان، ثم بكى بكاءً شديداً حتى انتحبت وبكيت، فلما سكت، قلت : عم بكاءؤك؟

قال : ويحك ذكرتني أشياء سمعت حبيبي وصفي يقول : والذي بعثني بالحق نبياً أنهم ليمرون على الخلق قياماً على النجائب فيقولون : ((الله أكبر، الله أكبر)) فإذا قالوا ذلك، سمعت لأمتي ضجيجاً.

فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو؟

قال ﷺ : الضجيج التسييح والتهليل والتحميد، فإذا قالوا : أشهد أن لا إله إلا الله، قالت أمتي : إياه كنا نعبد الدنيا فى الدنيا، فيقال لهم : صدقتم، فإذا قالوا : أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، قالت أمتي : هذا الذى أتانا برسالة ربنا جل جلاله آمنا به ولم نرده، فيقال لهم : صدقتم، فحق على الله أن يجمع بينكم وبين

نيكم، فينهي إلى منازلهم وفيها ما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ثم نظر إلي فقال لي: إن استطعت ((ولا قوة إلا بالله)) أن لا تموت إلا مؤذن فأفعل^(١).

٢- الأحاديث المتفرقة:

قال رسول الله ﷺ: من أذن في مصر من أمصار المسلمين سنة وجبت له الجنة^(٢)، وقوله ﷺ: من أذن لوجه الله عن نية صادقة سنة أوقفوه يوم القيامة على باب الجنة وقالوا له: أشفع لمن شئت^(٣).

وقوله أيضاً: ألا ومن أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة، ألا وإن المؤذن لو قال: أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه تسعون ألف ملك

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٧.

(٢) بحار الأنوار ط قديمة: ج ١٨ ص ١٧٢.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٢٤٩.

واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلايق ويكتب ثواب قوله :

أشهد أن محمداً رسول الله ، أربعون ألف ملك ، ومن حافظ على الصف الأول والتكبير الأولى ولا يؤذي مسلماً أعطاه الله من الأجر ما يعطي المؤذنون في الدنيا والآخرة^(١) .

وقال رسول الله ﷺ في خطبة طويلة من تولى اذان مسجد من مساجد الله ، فأذن فيه وهو يريد وجه الله أعطاه الله عز وجل ثواب أربعين الف ألف نبي وأربعين ألف ألف صديق وأربعين ألف ألف شهيد ، وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أمة في كل أمة أربعين ألف ألف رجل ، وكان له في كل جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر في كل قصر أربعون ألف ألف دار في كل دار أربعون ألف ألف بيت في العين ، سعة كل بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف ألف مرة بين يدي كل زوجة أربعون ألف ألف وصيف وأربعون الف ألف وصيفة في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف الف قصعة في كل

(١) من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٩٩ .

قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام لو نزل الثقلان لأدخلهم أدنى بيت من بيوتها، لهم فيها ما شاءوا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار، وألوان التحف والطرائف من الحلي والحلل كل بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عما في البيت الآخر.

وإذا أذن المؤذن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله أكتفه أربعون ألف ألف ملك كلهم يصلون ويستغفرون لهو وكان في ظل الله عز وجل حتى يفرغ وكتب له ثوابه أربعون ألف ألف ملك ثم صعدوا به إلى الله عز وجل^(١).

وقال ﷺ: أن المؤذنين أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ولا يعذب في القبر من أذن سبع سنين^(٢).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من صلى بأذان وإقامة صلى خلفه صف من الملائكة لا يرى طرفاه، ومن صلى بإقامة صلى

(١) بحار الأنوار ط جديدة ج ٨٤ ص ١٢٣.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٢٤٩.

خلفه ملك^(١) .

وعن الصادق عليه السلام قوله : من صلى بأذان وإقامة صلى خلفه صفان من الملائكة ، ومن صلى بإقامة بغير أذان صلى خلفه صف من الملائكة وسئل مفضل بن عمر : وكم مقدار كل صف ؟ قال عليه السلام : أقله ما بين المشرق والمغرب وأكثره ما بين السماء والأرض^(٢) ، وعن أبي ذر عن رسول الله ﷺ ، في وصية له : يا أبا ذر ربك ليباهي ملائكته بثلاثة نفر : رجل يصبح في أرض فقراء فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة : أنظروا إلى عيدي يصلي ولا يراه أحد غيري ، فينزل سبعون ألف ملك ويصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم... (إلى قوله) : يا أبا ذر إذا كان العبد في أرض في^١ (يعني فقراء) فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى . أمر الله الملائكة فصفوا خلفه صف لا يرى طرفاه يركعون لركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه .

يا أبا ذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه إلا ملكاه اللذان

(١) ثواب الأعمال : ص ١٨ .

(٢) وسائل الشيعة : ج ٤ / ٢ مجلد ٢ ص ٦٤١ .

معه^(١).

وقال ﷺ: ثلاثة لا يبالون بالحسنات ولا يخافون الصيحة والنزع الأكبر: رجل تعلم القرآن وحفظ وعمل فإنه يأتي الله تعالى سيداً شريفاً ومؤذن أذن سبع سنين لم يطمع في أذانه أجراً وعبد أطاع الله وأطاع سيده^(٢).

وقال ﷺ أيضاً: المؤذن المحتسب كالشاهر بسيفه في سبيل الله والقاتل بين الصفين^(٣).

جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسألوه عن مسائل..... إلى أن قال أعلمهم: أخبرني عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين وأعطى أمتك من بين الأمم؟

قال النبي ﷺ: اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والاجهار في ثلاث صلوات والرخص لأمتي عند الأمراض والسفر والصلاة على الجنائز

(١) تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٠٩.

(٢) مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٢٤٩.

(٣) المحاسن: ص ٤٨.

والشفاعة لأصحاب الكبائر عن أمّتي.... (إلى قوله): أما الأذان فإنها يحشر المؤمنون من أمّتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لو تعلم أمّتي ما فيها لضربت عليها بالسهام (القرعة بالسهام) الأذان والعدو إلى الجمعة والصف الأول^(٢).

وقال الباقر عليه السلام: من أذن سبع سنين احتساباً جاء يوم القيامة ولا ذنب له^(٣).

وعن الصادق عليه السلام قوله: إذا افتتحت الصلاة ونسيت أن تؤذن وتقيم ثم ذكرت قبل أن تركع فأنصرف فأذن وأقم واستفتح الصلاة، فإن كنت قد ركعت فأتّم على صلاتك^(٤).
روى عمار عن الصادق عليه السلام أنه قال: لا بد للمريض أن يؤذن

(١) أمالي الصدوق: ص ١١٧.

(٢) دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٤.

(٣) الخصال: ج ٢ ص ٩.

(٤) الاستبصار: ج ١ ص ٣٠٤.

ويقيم إذا أراد الصلاة ولو في نفسه أن لم يقدر على أن يتكلم به ،
سئل فإن كان شديد الوجع ؟ قال ﷺ : لا بد من أن يؤذن ويقيم
لأنه لا صلاة إلا بأذان وإقامة^(١).

أثر الأذان في الحياة

إن الإنسان مهما بلغ من القدرة والكفاءة ، كان ولا يزال ضعيفاً
محتاجاً إلى رحمة الله تعالى لتسيير مستصعبات الحياة وحل
مشاكلها ، فلو حدثت له ظاهرة مؤلمة لا يمكنه الصمود أمامها
يتقرب إلى الله عز وجل بالأذكار والأدعية ومن ثم ينجيه كي
يكشف عنه الضر والكرب. فالأذان أيضاً من الأذكار التي يتقرب
العبد به إلى مولاه في تسيير المعقدات وحل المشاكل التي تعكر
سعادة الإنسان في حياته. وهذه ثلة من الروايات التي تساند قولنا
في أثر الأذان على الحياة العملية :

١. الأذان وسعة الرزق:

شكا رجل لأبي عبد الله الصادق ﷺ الفقر :

(١) التهذيب : ج ١ ص ٢١٦ .

فقال له ﷺ: أذن كلما سمعت الأذان كما يؤذن المؤذن^(١).

وقال سليمان بن عقيل المدايني: قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ: لأي علة يستحب للإنسان إذا سمع المؤذن أن يقول كما يقول المؤذن وإن كان على البول والغائط، قال ﷺ: أن ذلك يزيد في الرزق^(٢).

٢. الأذان والمولود:

روى السكوني عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ، من ولد له مولود فليؤذن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة وليقم في أذنه اليسرى فإنها عصمة من الشيطان الرجيم^(٣).

٣. الأذان والمرض:

قال مفضل بن عمر: دخل على الإمام الصادق ﷺ، رجل من مواليه، فقال له الإمام ﷺ: مالي أراك متغير اللون؟ فقال: جعلت فداك وعكت (مرضت) وعكاً شديداً منذ أشهر ثم لم

(١) بحار الأنوار ط جديدة: ج ٨٤ ص ١٧٥.

(٢) علل الشرائع: ج ١، ص ٢٧٠.

(٣) مستمسك العروة: ج ٥، ص ٥٣٦.

تنقطع الحمى عني ، وقد عاجلت نفسي بكل ما وصفه لي المترفعون
فلم أنتفع بشيء من ذلك.

فقال له الإمام عليه السلام : حل أزرار قميصك وادخل رأسك في
قميصك واذن وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرات ، قال : ففعلت
ذلك فكأنما نشطت من العقال^(١) ، وعن محمد بن راشد أنه قال :
كنت دائم العلة وما أنفك منها في نفسي وجماعة خدمني وعيالي
حتى كأني أبقى مالي أحد يخدمني فلما سمعت ذلك من هشام^(٢) ،
فأذنت بأعلى صوتي في داري فأذهب الله عني وعن عيالي
العلل^(٣).

٤. الأذان ووجع الرأس:

فقد روي عن الأئمة عليهم السلام : أنه يكتب الأذان والإقامة لرفع
وجع الرأس ويعلق عليه^(٤).

(١) طب الأئمة : ص ٥٢.

(٢) وسيأتي حديث هشام في الأذان والعقم.

(٣) الوافي : ج ٢ ص ٨٧.

(٤) مستدرک الوسائل ج ١ ص ٥٩.

٥. الأذان والعقم:

روي أن هشام بن إبراهيم شكّا إلى الإمام الرضا عليه السلام، مرضه (ومرضه أنه لا يولد له) فأمره الإمام الرضا عليه السلام بأن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال هشام: ففعلت فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي^(١).

٦. الأذان وسوء الخلق:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا اللحم فأن اللحم ينبت اللحم ومن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه وأن ساء خلق أحدكم من إنسان أو دابة فأذنوا في أذنه الأذان كله^(٢)، وقال الصادق عليه السلام: لكل شيء قرما وقرم الرجال اللحم ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه اليمنى^(٣).

٧. الأذان وطرده الشيطان:

روى سليمان الجعفري أنه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول:

(١) الفروع ج ١ ص ٨٥.

(٢) المحاسن ص ٤٤٥.

(٣) مصباح الفقاهة ج ٦ ص ٥٧١.

أذن في بيتك فإنه يطرد الشيطان ، ويستحب من أجل الشيطان^(١).

٨. الأذان والغول^(٢):

قال رسول الله ﷺ: إذا تغولت بكم الغيلان فأذنوا بأذان

الصلاة^(٣)، وقال الصادق عليه السلام: إذا تغولت بكم الغول فأذنوا^(٤).

وروى زيد الزراد: حججنا سنة فلما صرنا في خرابات المدينة

بين الحيطان افتقدنا رفيقاً لنا من أخواتنا فطلبناه فلم نجده، فقال لنا

الناس في المدينة: أن صاحبكم أختطفه الجن، فدخلت على أبي

عبد الله عليه السلام، وأخبرته بحاله وبقول أهل المدينة، فقال عليه السلام:

أخرج إلى المكان الذي أختطف (أفتقد)، فقل بأعلى صوتك: يا

صالح بن علي أن جعفر بن محمد عليه السلام يقول لك: أهكذا عاهدت

وعاقدت الجن علي بن أبي طالب عليه السلام أطلب فلاناً حتى تؤديه إلى

(١) الحقائق: ج ٣ ص ١٩٥.

(٢) جمعة الغيلان وزان ديدان أو الغوال وزان رجال وهم سحرة الجن يقولون:
تغولهم الغيلان (إذا ضلوا عن الطريق) أي أضلهم سحرة الجن.

(٣) مصباح الفقاهة: ج ١ ص ٥٧١.

(٤) علل الشرائع: ج ١ ص ١٠٤.

رفقائه ، ثم قال : يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما خليتكم عن صاحبي وأرشدتموه إلى الطريق .

قال : ففعلت ذلك فلم ألبث إذا بصاحبي قد خرج على بعض الخرابات ، فقال : أن شخصاً ترايا لي ما رأيت صورة إلا وهو أحسن منها ، فقال : يا فتى أظنك تتولى آل محمد عليهم السلام ، فقلت : نعم ، فقال : أن ههنا رجل من آل محمد عليهم السلام ، هل لك أن توجر وتسلم عليه ، فقلت : بلى ، فأدخلني من هذه الحيطان وهو يمشي أمامي فلما أن سار غير بعيد فنظرت فلم أر شيئاً وغشي علي فبقيت مغشياً علي لا أدري أين أنا من أرض الله حتى كان الآن فإذا قد أتاني آت وحملني حتى أخرجني إلى الطريق .

فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام ، بذلك ، قال عليه السلام : ذلك الغوال (الغول) نوع من الجن يغتال الإنسان فإذا رأيت الواحد فلا تسترشد به وأن أرشدكم فخالفوه فإذا رأيته في خراب وقد خرج عليك أو فلاة من الأرض فأذن في وجهه وأرفع صوتك وقل : بسهم الله الذي لا يخطيء وجعلت بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك .

فأنك تقهره أن شاء الله وتصرفه عنك فإذا ضللت الطريق فأذن

بأعلى صوتك فقل: يا سيارة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله
أرشدونا يرشدكم الله.

فأن أصبت وإلا فناد: يا عتاة الجن يا مردة الشياطين أرشدوني
الطريق وإلا أشرعت لكم بسهم الله المصيب إياكم عزيمة علي بن
ابي طالب عليه السلام يا مردة الشياطين إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار
السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان مبین الله غالبكم
بجنده الغالب وقاهرکم بسلطانه القاهر ومذلكم بعزة المبین، فأن
تولوا فقل: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظیم، وأرفع صوتك بالأذان ترشد وتصيب الطريق أن شاء الله
تعالی^(١).

(١) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٢٥٦.

مصدر الأذان

روى عبد الصمد بن بشير أنه قال: ذكر عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام بدء الأذان، فقلت: أن رجلاً من النصار رأى في منامه الأذان فقصه على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمره رسول الله صلى الله عليه وآله، أن يعلمه بلالاً.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذبوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله، كان نائماً في ظل الكعبة فأتاه جبرئيل عليه السلام، ومعه طاس فيه ماء من الجنة، فأيقظه وأمره أن يغتسل ثم وضع في محمل له ألف ألف لون من نور. ثم صعد حتى انتهى إلى أبواب السماء فلما رآته الملائكة نفرت عن أبواب السماء^(١)، فأمر الله جبرئيل فقال: الله أكبر، الله أكبر، فتراجعت الملائكة نحو أبواب السماء وفتح الباب فدخل حتى انتهى إلى السماء الثانية فنفرت الملائكة عن أبواب السماء، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، فتراجعت الملائكة ثم فتح الباب فدخل صلى الله عليه وآله، ومر حتى انتهى إلى السماء الثالثة

(١) تباعدت الملائكة عن أبواب السماء من شدة النور.

فنفرت الملائكة عن أبواب السماء فقال جبرئيل : أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، فتراجعت الملائكة وفتح الباب و أمر النبي ﷺ حتى أنتهى إلى السماء الرابعة فإذا هو بملك متك على سرير تحت يده ثلاثمائة ألف ملك تحت كل ملك ثلاثمائة ألف ملك ، فنودي أن قم .

قال : فقام الملك على رجليه فلا يزال قائماً حتى يوم القيامة ، قال : وفتح الباب و أمر النبي ﷺ حتى أنتهى إلى السماء السابعة ، قال : أنتهى إلى سدرة المنتهى .

قال : فقال : السدرة ما جاوزوني مخلوق قبلك ، قال : ثم مضى فتداني فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، قال : فدفع إليه كتابين كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال ، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتح فنظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم .

قال : فقال الله : والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ، فقال الله : وقالوا : سمعنا وأطعنا فقال النبي : غفرانك ربنا وإليك المصير ، قال الله : لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، قال النبي : لا

تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

قال: فقال الله: قد فعلت، فقال النبي: ولا تحمل علينا أصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، قال الله: قد فعلت.
فقال النبي ﷺ: ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، كل ذلك يقول الله: قد فعلت، ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح الأخرى (صحيفة أصحاب الشمال) فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم.

قال: فقال الله: يا محمد فأصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون، قال: فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور، وهو في السماء السابعة بحذاء الكعبة.

قال: فجمع له النبيين والمرسلين والملائكة، ثم أمر جبرئيل فأتم الأذان وأقام الصلاة، وتقدم رسول الله ﷺ، فصلى بهم فلما فرغ ألثفت إليهم، فقال الله له، سل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين.

فسألهم يومئذ النبي ﷺ ثم نزل ومعه صحيفتان فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليهما السلام، قال: فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: فهذا

كان بدء الأذان^(١)، وسئل الإمام الحسين بن علي عليه السلام، عن قول الناس في الأذان أن السبب كان فيه رؤيا رآها عبد الله بن زيد فأخبر النبي ﷺ، فأمر بالأذان؟

فقال عليه السلام: الوحي ينزل على نبيكم وتزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد، والأذان وجه دينكم وغضب، وقال: بل سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول: أهبط الله عز وجل ملكاً حتى عرج برسول الله ﷺ، وساق حديث المعراج بطوله إلى أن قال: فبعث الله ملكاً لم ير في السماء قبل ذلك الوقت ولا بعده، فأذن مثني وأقام مثني وذكر كيفية الأذان ثم قال جبرئيل عليه السلام، للنبي ﷺ: يا محمد هكذا أذن للصلاة^(٢).

روى الفضل بن بسيار عن الباقر عليه السلام، أنه قال: لما أسرى برسول الله ﷺ، فبلغ البيت المعمور حضرت الصلاة فأذن جبرئيل وأقام فتقدم رسول الله ﷺ، فصلى خلفه الملائكة والنبون^(٣).

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥٧.

(٢) دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٢.

(٣) ذكرى الشيعة: ص ١٤٨.

قال ابن أبي عقيل : أجمعت الشيعة عن الصادق عليه السلام ، أنه لعن قوماً زعموا أن النبي ﷺ ، أخذ عبد الله بن زيد ، فقال : ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد^(١) . قال الطوسي رحمه الله : الأذان مأخوذ من الوحي النازل على النبي ﷺ ، دون الرؤيا والمنام^(٢) .

شروط المؤذن

ونقصد ذلك في الأذان الاعلامي وهو الذي يؤذن لأوقات الصلوات اليومية أعلاماً بدخول الوقت ، وتنقسم هذه الشروط إلى اجب وندب فالأول منها :

١- الإسلام : فلا يجوز الصلاة بأذان الكافر لأنه ليس أميناً وذلك اعتماداً على قول الرسول ﷺ ، حيث قال : الإمام ضامن

(١) وسائل الشيعة : ج ٤ / ٢ مجلد ٢ ص ٦١٣ .

(٢) المبسوط : ج ١ ص ٩٥ .

والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة^(١)، واغفر للمؤذنين^(٢)، والكافر لا يكون أهلاً للأمانة والاستغفار لكفره بالله.

وقال الصادق عليه السلام: لا يجوز أن يؤذن إلا رجل مسلم عارف^(٣)

٢- العقل: فلا يجوز العمل بأذان المجنون وعلته ظاهرة ورفع

القلم عن أعماله لمرضه والآية الكريمة تؤكد ذلك ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى

حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾^(٤)، وكذلك يجب خلو

المؤذن من السكر والأغماء عملاً بقول الرسول ﷺ، حيث قال:

يشترط اسلام المؤذن وعقله وصحوه من السكر والأغماء^(٥).

أما المندوبة فهي:

١- العدالة: يستحب في الأذان الإعلامي أن يكون عادلاً لقول

(١) الأئمة جمع إمام أي إمام الجماعة.

(٢) الوافي: ج ٢ ص ٨٩.

(٣) الخدائق: ج ٣ ص ١٩٥.

(٤) سورة الفتح: الآية ١٧.

(٥) مصباح الفقاهة: ج ١ ص ٥٢٨.

الرسول ﷺ: يؤذن لكم خياركم^(١).

٢- الطهارة: فيستحب طهارة المؤذن في حال الأذان لقوله ﷺ:
حق وسنة أن لا يؤذن أحداً إلا وهو طاهر^(٢).

٣- البصر: وأن يكون سليماً من العمى، ولكن لو كان مع
الأعمى من يرشده أو يخبره بالوقت فلا بأس لرواية عن الإمام
الصادق عليه السلام أنه قال: لا أذان في النافلة، ولا بأس بأن يؤذن
الأعمى إذا سدد وقد كان ابن أم مكتوم أعمى يؤذن لرسول
الله ﷺ^(٣).

٤- المعرفة: وأن يكون عارفاً بالوقت لثلا يقع في الاشتباه وقد
قال النبي ﷺ: الجاهل ليس أسوأ حالاً من الأعمى^(٤).

٥- جميل الصوت: وقد عد العلماء^(٥) كون المؤذن صبيهاً استناداً

(١) الجواهر- كتاب الصلاة- ص ٤٠٤.

(٢) الحدائق: ج ٣ ص ١٩٧.

(٣) دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٧.

(٤) مفتاح الكرامة: ج ١ ص ٣٧٣.

(٥) كما في كتاب السرائر والتحرير والروض وجامع الشرايع وجامع المقاصد.

إلى رواية مفادها أن عبد الله طلب من الرسول الكريم ﷺ، أن يؤذن بدلاً عن بلال فرد عليه ﷺ، بقوله: أنه أندى منك صوتاً^(١).
٦- القيام: وكذا يستحب قيام المؤذن حاله وعن الباقر عليه السلام أنه قال: لا يؤذن جالساً إلا راکب أو مريض لأنه يبلغ بصوته في البلاغ^(٢).

٧- الارتفاع: بأن يقف المؤذن على مرتفع حال الأذان فقد روي عن رسول الله ﷺ، أنه كان يقول لبلا إذا دخل الوقت: يا بلال أعل فوق الجدار وأرفع صوتك بالأذان فإن الله عز وجل قد وكل بالأذان رجلاً ترفعه إلى السماء وإن الملائكة إذا سمعوا الأذان من أهل الأرض، قالوا: هذه أصوات أمة محمد ﷺ بتوحيد الله عز وجل ويستغفرون لأمة محمد حتى يفرغوا من تلك الصلاة^(٣).

٨- القبلة: بأن يستقبل المؤذن القبلة في الأذان، روي أن مؤذني رسول الله ﷺ، كانوا يستقبلون القبلة^(٤).

(١) مصباح الفقاهة: ج ١ ص ٥٢٩.

(٢) الوافي: ج ٢ ص ٨٦.

(٣) المحاسن: ص ٤٨.

(٤) مصباح الفقاهة ج ١ ص ٥٣٢.

٩- وضع الأصبع في الأذن: وهي من مستحبات الأذان أيضاً
لقول الصادق عليه السلام: السنة أن تضع أصبعك في أذنك في الأذان^(١)
وقال أبو مخنف^(٢) سار أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل المسجد
والقناديل قد خمد ضوءها صلى في المسجد ورده وعقب ساعة ثم
أنه قام وصلى ركعتين ثم علا المأذنة ووضع سبابتيه في أذنيه
وتنحى ثم اذن وكان صلوات الله عليه اذا اذن لم يبق في بلدة
الكوفة بيت إلا اخترقه صوته^(٣).

١٠- مد الصوت: وكذلك يستحب مد الصوت في الأذان من
غير جهد أو أذية النفس لقول الباقر عليه السلام: كلما اشتد صوتك من
غير أن تجهد نفسك كان من يسمع أكثر وكان أجرك في ذلك
أعظم^(٤).

(١) التهذيب ج ١ ص ٢١٧.

(٢) الحادثة وقعت ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك (ليلة الجرح) سنة ٤٠ هـ.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ١٥٢ / غزوات أمير المؤمنين: ص ٢١٦.

(٤) وسائل الشيعة ج ٤ / ٢ مجلد ٢ ص ٦١٧.

فصول الأذان

الله أكبر	أربع مرات
أشهد أن لا إله إلا الله	مرتان
أشهد أن محمداً رسول الله	مرتان
أشهد أن علياً ولي الله ^(١)	مرتان
حي على الصلاة	مرتان
حي على الفلاح	مرتان
حي على خير العمل ^(٢)	مرتان
الله أكبر	مرتان
لا إله إلا الله	مرتان

(١) راجع فصل الشهادة الثالثة من هذا الكتاب.

(٢) راجع فصل حي على خير العمل في هذا الكتاب أيضاً.

الفصل بين الاذان والإقامة

لقد وردت الأخبار الكثيرة التي تؤكد استحباب الفصل بين الأذان والإقامة بسجدة أو خطوة أو جلسة أو ركعتي صلاة أو تسبيحة أو دعاء ومنها :

قال رسول الله ﷺ : أن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد^(١)
وعنه ﷺ : للمؤذن فيما بين الأذان والإقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله^(٢) ، وقال الصادق عن من جلس بين اذان المغرب وإقامته كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله^(٣) .
وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : من سجد بين الأذان والإقامة وقال في سجوده : ((رب لك سجدت خاشعاً ذليلاً)) يقول الله تعالى لملائكته : يا ملائكتي وعزتي وجلالي لجعلن محبته في قلوب عبادي وهيبته في قلوب المنافقين^(٤) .

(١) مصباح الفقاهة : ج ١ ص ٥٤١ .

(٢) الوافي : ج ٢ ص ٨٧ .

(٣) الاستبصار : ج ١ ص ٣١٠ .

(٤) مفتاح الكرامة : ج ١ ص ٢٨٥ .

وعن الصادق عليه السلام: من أذن ثم سجد فقال في سجوده ((لا إله إلا أنت ربي سجدت لك خاضعاً خاشعاً)) غفر الله له ذنوبه^(١).

وروى معاوية بن وهب عن أبيه أنه قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام وقت المغرب فإذا هو قد أذن وجلس فسمعتة يدعو بدعاء ما سمعت بمثله، فسكت حتى فرغ من صلاته ثم قلت: سيدي لقد سمعت منك دعاء ما سمعت بمثله قط قال: هذا دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليلة بات على فراش رسول الله ﷺ وهو:

يا من ليس معه رب يدعى يا من ليس فوقه خالق يخشى يا من ليس دونه إله يتقى يا من ليس له وزير يغشى يا من ليس له بواب ينادي يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرمًا وجوداً يا من لا يزداد على عظيم الجرم إلاّ رحمة وعفوًا صل على محمد وآل محمد وأفعل بي ما أنت أهله فأنتك اهل التقوى وأهل المغفرة وأنت أهل الجود والخير والكرم^(٢)

(١) فلاح السائل: ص ١٥٢.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٢٥١.

وقال عمار: سألت أبا عبد الله عليه السلام إلى قوله وعن الرجل ينسى أن يفصل بين الأذان والإقامة ب شيء حتى أخ في الصلاة أو إقامة للصلاة؟ قال عليه السلام: ليس عليه شيء وليس له أن يدع ذلك عمداً سئل: مالي يجزى من التسبيح بين الأذان والإقامة؟ قال عليه السلام: يقول الحمد لله^(١).

وعن الإمام الرضا عليه السلام، قوله: أن احببت أن تجلس بين الأذان والإقامة فأفعل فإن فيه فضلاً كثيراً وإنما ذلك على الإمام وإنما المنفرد فيخطو اتجاه القبلة خطوة برجله اليمنى ثم يقول: بالله استفتح وبحمده استنجد وأتوجه، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين^(٢).

وعنه عليه السلام أنه قال: يقول بين الأذان والإقامة في جميع الصلوات: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآل محمد واعط محمدًا يوم القيامة سؤاله آمين رب العالمين اللهم أني أتوجه اليك بنبيك محمد صلوات الله عليه وآله والرحمة محمد عليه السلام واقدمهم

(١) وسائل الشيعة: ج ٤/ ٢/ مجلد ٢ ص ٦٦٨.

(٢) الجواهر - كتاب الصلاة - ص ٥٠٣.

بين يدي حوائجي كلها ، فصل عليهم واجعلني بهم وجهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين وأجعل صلواتي بهم مقبولة ودعائي بهم مستجاباً وامن علي بطاعتهم يا أرحم الراحمين^(١) .

فصول الإقامة

مرتان
أربع مرات

الله اكبر

مرتان

اشهد أن لا إله إلا الله

مرتان

أشهد أن محمداً رسول الله

مرتان

أشهد أن علياً ولي الله (من باب التولي)

مرتان

حي على الصلاة

مرتان

حي على الفلاح

مرتان

حي على خير العمل

مرتان

قد قامت الصلاة

مرتان

الله أكبر

مرة واحدة

لا إله إلا الله

(١) مستدرک الوسائل : ج ١ ص ٢٥١ .

الشهادة الثالثة في الأذان

تستحب ذكر هذه الشهادة في الأذان لسببين :

الأول منهما : رواية الإمام الصادق عليه السلام : فقد روى القاسم بن معاوية ، قال : قلت : لأبي عبد الله الحسين عليه السلام : هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله ، رأى على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق ، فقال عليه السلام : سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت : نعم ، قال عليه السلام : أن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ، ثم ذكر عليه السلام ، كتابة ذلك على الماء والكرسي وجبهة اسرافيل وجناحي جبرئيل وأكتاف السماوات والأرضيين ورؤوس الجبال والشمس والقمر ثم قال عليه السلام : فإذا قال أحدكم : لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين ^(١) .

ومن هنا ندرك أن ذكر علي أمير المؤمنين يستحب بعد ذكر الشهادتين لأمر الإمام به المحمول على الاستحباب ويؤكد هذا

(١) بحار الأنوار ط جديدة : ج ٨٤ ص ١١٢ .

المعنى السيد مهدي بحر العلوم في منظومته حيث قال :

وأكمل الشهادتين بالتي قد أكمل الدين بها في الملة^(١)
فالأذان من المواضيع التي يشتمل على الشهادتين فيستحب أن
يذكر المؤذن أو المقيم (الشهادة الثالثة) أشهد أن عليا ولي الله لما
عرفت.

والسبب الثاني : وفيه الأمور التالية :

الأول : إن المؤذن يقصد بها الاستحباب والتبرك لا الجزئية حتى
تكون بدعة كما يقولون.

الثاني : جواز التكلم بين فصول الأذان والإقامة لرواية أبي
بصير عن الصادق عليه السلام قال : سألته عن الرجل أيتكلم وهو يؤذن؟
قال عليه السلام : لا بأس^(٢) ، وتشبهها رواية سماعة وحمد الحلبي^(٣) ،
إضافة على ذلك أن الشهادة الثالثة ذكر ومن أشرف الأذكار.

الثالث : أن المؤذن يكرر ما قاله النبي ﷺ ، في حق علي عليه السلام :

(١) الدرة النجفية : ص ١٠٦ .

(٢) التهذيب : ج ١ ص ١٤٩ .

(٣) الوسائل : ج ٤ / ٢ مجلد ٢ ص ٦٢٩ .

الرجل الذي حبه ويحبه الله ورسوله ويحبهما^(١)، وقد قال رسول الله فيه: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

وقال ﷺ: هو مني بمنزلة هارون من موسى، وقوله له: انت أمير المؤمنين والامام الهادي..... الخ فيؤيد المؤذن كل ذلك بقوله: أشهد أن علياً ولي الله.

الرابع: أن أكثر العلماء قد ذكروا أن الشهادة الثالثة مستحب في الأذان إذا قصد الاستحباب والتبرك لا الجزئية ومنهم الطوسي في المبسوط والطبرسي في الاحتجاج والشهيدان في اللمعة والمجلسي في البحار وصاحب الجواهر في الجواهر والسيد اليزدي في العروة والسيد الحكيم في المستمسك وغيرهم.

الخامس: لو تصفحت كتب التاريخ والسير وأطلعت على الجزء اليسير من فضله وجاهده وبذله في سبيل الله ولأعلاء كلمته حتى قال رسول الله ﷺ: لولا مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب لما أستقام هذا الدين، فلو حللنا كلام الرسول هذا لعرفنا مدى تفانيه للدين، وهو المتكامل بعد النبي ﷺ، إيماناً وعلماً وادباً

(١) غزوات أمير المؤمنين: ص ١٠٩.

وفضلاً وتقوى ونسباً الخ^(١)، اليس من الحق والأنصاف أن يذكر أسمه بعد اسم الرسول.

إذا سمعت الأذان

ربما ينشغل الإنسان ببعض عوارض الحياة وتعيقه دون الأذان فإذا سمعه يستحب له حكاية لكثرة الأخبار الواردة، فمنها: قال رسول الله ﷺ: إذا سمعتم النداء (الأذان) فقولوا مثل ما يقول المثل^(٢)، وقال الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قال حينما يسمع المؤذن يؤذن، مرحباً بالمقاتلين عدلاً، مرحباً بالصلاة وأهلاً، كتب الله له ألفي ألف حسنة ومحا عنه ألفي الف سيئة ورفع له ألفي الف درجة^(٣). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أجاب المؤذن وأجاب العلماء كان

(١) شرح بن أبي الحديد: ج ١ ص ٨.

(٢) الموطأ للإمام محمد: ص ٨٤.

(٣) تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٨.

يوم القيامة تحت لوائي ويكون في الجنة في جواني وله عند الله
ثواب ستين شهيداً^(١).

وعنه عليه السلام أنه قال: ثلاث لا يدعهن إلا عاجز، رجل سمع
مؤذناً لا يقول كما يقول: ورجل لقي جنازة لا يسلم على أهلها
ويأخذ بجوانب السرير، ورجل أدرك الإمام ساجداً لم يكبر
ويسجد معه ولا يعتدها^(٢).

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام أن رسول الله ﷺ، إذا سمع
المؤذن قال كما يقول فإذا قال: حي على الصلاة حي على الفلاح
حي على خير العمل، قال ﷺ: لا حول ولا قوة إلا بالله وإليها
آوي^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إجابة المؤذن تزيد في الرزق^(٤)، وقول
الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم: لا تدعن ذكر الله عز وجل على كل

(١) دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٥.

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٥.

(٣) الجواهر - كتاب الصلاة - ص ٥٠٧.

(٤) الخصال: ج ٢ ص ٩٤.

حال ولو سمعت المنادي ينادي بالأذان وأنت على الخلاء فأذكر الله عز وجل وقل كما يقول المؤذن^(١).

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: كان رسول الله ﷺ، إذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول في كل شيء^(٢).

وعنه عليه السلام: إذا قال المؤذن: الله أكبر، فقل: الله أكبر، فإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقل: أشهد أن لا إله إلا الله، إلى أن قال - فإذا قال: قد قامت الصلاة، فقل: اللهم أقمه وأدمها واجعلنا من خير صالحي أهلها^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان لرسول الله ﷺ، سر قلما أعثر عليه، إلى أن ذكر عن رسول الله ﷺ أنه قال: لما أسري بي فأنتهيت إلى السماء السابعة فتح لي بصري إلى فرجه في العرش تفور كفور القدور فلما اردت الانصراف أقعدت عند تلك الفرجة ثم نوديت يا محمد أن ربك عز وجل يقرأ عليك السلام إلى أن

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٩٢.

(٢) الوافي: ج ٢ ص ٨٧.

(٣) مفتاح الكرامة: ج ١ ص ٥٩١.

قال: يا محمد من أراد من أمتك الأمان من بليتي والاستجابة
لدعوته فليقل حين يسمع أذان المغرب:

يا مسلط نقمته على أعدائه بالخذلان لهم في الدنيا والعذاب لهم
في الآخرة يا موسعاً فضله على أوليائه بعصمة إياهم في الدنيا
وحسن فائدته عليهم في الآخرة يا شديد النكال بالانتقام ويا حسن
المجازاة بالشواب على من أطاعه ويا بارئ خلق الجنة والنار وملزم
أهلها عملهما والعالم بمن يصير إلى جنته وناره يا هادي يا مصل
يا كافي يا معافي يا معاقب أهدني بهداك وعافني بمعافاتك من
سكنى جهنم مع القياطين وارحمني فإنك إن لم ترحمني كنت من
الخاسرين واعذرني من الخسران بدخول النار وحرمان الجنة بحق لا
إله إلا أنت يا ذا الفضل العظيم.

فإنه إذا قال ذلك تغمدته في ذلك المقام الذي يقول فيه
رحمتي^(١)، وقال الصادق عليه السلام: من سمع المؤذن يقول: أشهد أن
لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله، فقال مصداقاً محتسباً: وأنا
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عليه السلام، وأكتفي بها عن

(١) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٢٥٥.

كل من أبى وجحد وأعين بها من أقر وشهد كان له من الأجر عدد من أنكر وجحد وعدد من أقر وشهد^(١).

روى زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أقول اذا سمعت الأذان؟ قال عليه السلام: أذكر الله مع كل ذاكر^(٢).

وعن الصادق عليه السلام قوله: أن سمعت الأذان وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ولا تدع ذكر الله عز وجل في ذلك الحال لأن ذكر الله حسن على كل حال، ثم قال عليه السلام: لما ناجى موسى بن عمران عليه السلام، قال: يا رب أني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها، فقال تعالى: يا موسى أذكرني على كل حال^(٣).

سامع الأذان يشهد

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا أنس

(١) أمالي الصدوق: ص ١٢٩.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٤ / ٢ مجلد ٢ ص ٦٧٢.

(٣) علل الشرايع: ج ١ ص ٢٦٩.

ولا شيء إلا يشهد له يوم القيامة^(١) .

روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ ،
المؤذنون يخرجون من قبورهم يوم القيامة يؤذنون ، ويغفر للمؤذن
مد صوته وليشهد له كل شيء سمعه من شجر أو مدر أو حجر
ورطب ويابس ، ويكتب له كل انسان يصلي معه في ذلك المسجد
مثل حسناتهم شيء ويعطيه الله ما بين الأذان والإقامة كل شيء
سأله أما أن يعجل له في الدنيا أو يصرف عنه سوء أو يدخر وله ما
بين الأذان والإقامة كالمتشحط بدمه في سبيل الله^(٢) .

وقال الباقر عليه السلام: يغفر الله له مد بصره ومد صوته ويشهد له
كل شيء^(٣) .

وقال الصادق عليه السلام: المؤذن يغفر الله له مد صوته ويشهد له كل
شيء سمعه^(٤) .

(١) بحار الأنوار ط حجرية: ج ١٨ ص ١٦٠ .

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٢٥٢ .

(٣) الوافي: ج ٢ ص ٨٦ .

(٤) التهذيب: ج ١ ص ١٤٨ .

قال معاوية بن وهب: سألت الإمام جعفر بن محمد عليه السلام عن الأذان، فقال عليه السلام: أجهر به وأرفع به صوتك وإذا أقمت فدون ذلك^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن المؤذن في سبيل الله ما دام في أذانه كشهيد ينقلب في دمه ويشهد له بذلك كل رطب ويابس بلغ صوته وإذا مات ما تعرضته هوائم الأرض في قبره^(٢).

وقال الصادق عليه السلام: إذا أذنت فلا تخفين صوتك فإن الله يأجرك مد صوتك فيه^(٣).

(١) مصباح الفقاهة: ج ١ ص ٥٣٣.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٢٤٩.

(٣) الحقائق ط قديمة: ج ٣ ص ١٩٥.

موارد سقوط الأذان

يسقط الأذان في بعض الموارد منها :

الجمع بين فريضتين:

روي أن رسول الله ﷺ، جمع بين الظهرين والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين^(١).
وروي أيضاً أنه عليه السلام شغل يوم الخندق عن الظهرين والعشاءين حتى ذهب من الليل وقت ما، فصلاهن بأذان وأربع إقامات^(٢).
وقال صفوان الجمال: أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام صلى بنا الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين^(٣).

عصر يوم الجمعة:

ويسقط الأذان عن صلاة العصر ليوم الجمعة.

المسافر:

(١) بحار الأنوار ط حبر ج ١٨ ص ١٧٣.

(٢) مفتاح الكرامة: ج ١ ص ٢٥٦.

(٣) الجواهر - كتاب الصلاة - ص ٥٠٨.

وكذلك يسقط الأذان عن المسافر في السفر.

وقال الصادق عليه السلام: يجزيك في السفر الإقامة بغير أذان^(١)،
وعن أحد الإمامين الباقر أو الصادق عليه السلام يجزيك الإقامة في
السفر^(٢).

الجماعة

ويسقط الأذان في الجماعة وإذا أدرك الجماعة ايضاً، قال ابو
بصير: سألت الصادق عليه السلام، في رجل يدخل المسجد وقد أتم الإمام
(إمام الجماعة) الصلاة أوذن ويقيم؟ قال عليه السلام: ان كان قد دخل
ولم يتفرق الصف صلى بأذانهم وإقامتهم وأن كان تفرق الصف
أذن وأقام^(٣).

جاء رجل من الشيعة عند الإمام الصادق عليه السلام فقال له: جعلت
فذاك صلينا في المسجد صلاة الفجر جماعة، وأنصرف بعضنا
وجلس بعض في التسبيح فدخل علينا رجل فأذن فمنعناه ودفعناه

(١) مصباح الفقاهة: ج ١ ص ٤٩٨.

(٢) التهذيب: ج ١ ص ٢٤٨.

(٣) الحقائق: ج ٣ ص ٣٠٨.

عن ذلك فقال له الإمام الصادق عليه السلام: أحسنت أدفعه عن ذلك وأمنعه أشد المنع^(١).

وقوله عليه السلام أيضاً: اذا ادركت الجماعة وقد انصرف القوم ووجدت الإمام مكانه واهل المسجد قبل أن يتفرقوا أجزاك آذانهم وإقامتهم^(٢).

عصر يوم عرفة:

ويسقط الأذان عصر يوم عرفة.

العشاء بالمزدلفة:

ويسقط الأذان من صلاة العشاء لمن كان بالمزدلفة (المشعر) لرواية عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة بأذان وإقامتين^(٣).

أما الأذان الثالث في يوم الجمعة فبدعة لرواية محمد ابن أحمد مرفوعاً إلى الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال: الأذان الثالث يوم

(١) بحار الأنوار ط حجرية: ج ١٨ ص ١٧٤.

(٢) مصباح الفقاهة: ج ١ ص ٥١٦.

(٣) الخلاف: ج ١ ص ٩٣.

الجمعة بدعة ويقال أن عثمان أو معاوية أحدث هذا الأذان^(١).
وأما المرأة فيستحب لها الأذان سراً ويجوز لها الاكتفاء بذكر
التكبيرة والشهادتين لرواية عبد الله بن سنان قال: سألت
الصادق عليه السلام عن المرأة تؤذن للصلاة فقال: حسن فعلت وأن لم
تفعل أجزأها أن تكبر وأن تشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول
الله ﷺ^(٢).

تفسير الأذان

روي أن أمير المؤمنين سأل رسول الله ﷺ عن تفسير الأذان؟
فقال عليه السلام: الأذان حجة على أمتي وتفسيره:
إذا قال: الله أكبر، الله أكبر، فإنه يقول: أنت الشاهد على ما
أقوله، يا أمة أحمد ﷺ قد حضرت الصلاة فتهيأوا ودعوا عنكم
شغل الدنيا.

(١) الوافي: ج ٢ ص ٩٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٤/ ٢ مجلد ٢ ص ٦٣٧.

واذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله: فإنه يقول: يا أمة أحمد ﷺ
أشهد الله وملائكته أنني أخبرتكم بوقت الصلاة فتفرغوا لها.
واذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله، فإنه يقولك يعلم الله
وتعلم ملائكته أنني أخبرتكم بوقت الصلاة فتفرغوا لها فإنه خير
لكم.

واذا قال: حي على الصلاة، فإنه يقول: يا أمة احمد قد أظهره
الله ورسوله فلا تضيعوه ولكن تعاودوه يغفر لكم تفرغوا
لصلاتكم فأنها عماد دينكم.

واذا قال: حي على الفلاح فإنه يقول: يا أمة أحمد ﷺ، قد
فتح الله عليكم أبواب الرحمة فقوموا وخذوا نصيبكم من الرحمة
ترجوا الدنيا والآخرة.

وإذا قال: حي على خير العمل فإنه يقول: ترحموا على
أنفسكم، وإذا قال: الله أكبر، الله أكبر، فإنه يقول: ترحموا على
أنفسكم فإنه لا أعلم لكم عملاً أفضل من هذه فتفرغوا لصلاتكم
قبل الندامة.

واذا قال: لا إله إلا الله فإنه يقول: يا أمة احمد ﷺ: أعلموا
أنني قد جعلت أمانة سبع سموات والأرضين في أعناقكم فأن شئتم

فأقبلوا وأن شتّم فأدبروا فمن أجنبي فقد ربح ومن لا يجيني فلا يضرني^(١).

ثم قال ﷺ: يا علي الأذان نور فمن أجاب نجا ومن عجز خسف وكنت له خصيماً بين يدي الله تعالى ومن كنت له خصيماً فما أسوأ حاله^(٢).

علل الأذان

قال فضل بن شاذان: سأل سائل من الإمام الرضا ﷺ، مسائل منها قوله أخبرني عن الأذان لما أمر به؟

قال ﷺ: لعل كثيرة منها: ان يكون تذكيراً للسامع وتنبيهاً للغافل وتعريفاً لمن جهل الوقت واشتغل عن الصلاة وليكون ذلك داعياً إلى عبادة الخالق مرغباً فيها مقرأً له بالتوحيدي مجاهراً بالإيمان معلناً بالإسلام مؤذناً لمن نسبها وإنما يقال مؤذن لانه يؤذن قبل

(١) بحار الأنوار ط جديدة: ج ٨٤ ص ١٥١.

(٢) جامع الأخبار: ص ٧٠.

التهليل؟

قال عليه السلام: لأنه أراد أن يبدأ تذكرة اسمه لأن أسم الله تعالى في التكبير في اول الحرف وفي التهليل اسم الله آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في أوله لا في آخره.

قيل له : فلم جعل مشى مشى؟

قال عليه السلام: لأن يكون مكررا في أذن المستمعين مؤكداً عليهم أن سها أحد عن الأول لم يه عن الثاني ولأن الصلاة ركعتان فلذلك جعل الأذان مشى مشى.

قيل له : فلم جعل التكبير في اول الأذان أربعاً؟

قال عليه السلام: لأن اول الأذان انما يبدأ غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل ذلك تنبيهاً للمستمعين لما بعده في الأذان.

قيل له : فلم جعل التكبير شهادتين؟

قال عليه السلام: لأن أول الإيمان انما هو التوحيد والاقرار لله عز وجل بالوحدانية، والثاني الاقرار للرسول بالرسالة وأن طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان وان أصل الإيمان انما هو الشهادتين في الأذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين فاذا أقر الله تعالى بالوحدانية والاقرار للرسول بالرسالة فقد أقر بجملة الإيمان لأن اصل الإيمان

انما هو الاقرار بالله وبرسوله.

قيل له: فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة؟
قال عليه السلام: لأن الأذان انما وضع لموضع الصلاة، وانما هو نداء
إلى الصلاة فجعل نداء الصلاة في وسط الأذان فقدم المؤذن قبلها
أربعاً التكبيرات والشهادتين وآخر بعدها أربعاً يدعو إلى الفلاح
حتى على البر والصلاة ثم دعا (أي خير العمل) مرغباً فيها وفي
عملها وفي أدائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ل يتم بعدها اربعا كما
أتم قبلها أربعاً ليختم كلامه بذكر الله.

قيل له: فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما
جعل في أولها التكبير؟

قال عليه السلام: لأن التهليل أسم الله في آخره فأحب الله تعالى أن
يختم بأسمه كما فتحه بأسمه.

قيل له: فلم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في
آخرهما.

قال عليه السلام: لأن التهليل هو إقرار الله تعالى وخلع الأنداد من دون
الله وهو أول الإيمان وأعظم من التسبيح والتحميد^(١).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠٣.

آراء العظماء

أن الأذان لم المكانة السامية والأهمية العظيمة في الإسلام وعند عظمائها لأنه يذكر المسلمين بواجبتهم المقدسة التي تقربهم إلى رحمة الله تعالى.

والمؤذن له شخصيته المرموقة وشأنه الكبير حيث أنه يأمر بالمعروف ويدعو العباد إلى طاعة الله عز وجل الذين أشغلتهم ظاهر الحياة الزائفة، والإنسان لم يخلق ليأكل ويشرب ويمرح ويعبث فحسب لكنه خلق لطاعة الله خلق للآخرة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، في خطبته: ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار إلى قوله عليه السلام ففيها اختبرتم ولغيرها خلفتم.

وهذه بعض ما قاله عظماء الدين وغيرهم في الأذان والمؤذن:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤذن مؤتمن، الله أغفر للمؤذنين^(١).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام في معرض حديثه عن المؤذن: تعلم أنه مذكرك بربك، وداعيك إلى حظك، وأفضل أعوانك

(١) الوافي: ج ٢ ص ٩٥.

على قضاء الفريضة التي افترضتها الله عليك فتشكره على ذلك
شكرك للمحسنين غليك وعلمت أنه نعمة مد الله عليك لا شك
فيها فأحسن صحبة نعمة الله عليها على كل حال ولا حول ولا
قوة إلا بالله^(١).

وقال الصادق عليه السلام في المؤذنين: أنهم أمناء^(٢).

وقال الرضاء عليه السلام في حق المؤذن أيضاً: أنه داعياً إلى عبادة
الخالق، مرغباً فيها مقرأً له بالتوحيد، مجاهراً بالإيمان معلناً
بالإسلام مؤذناً لمن نسيها^(٣).

قال الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ:

الزمان أفصح المؤذنين، فانتبهوا بإيقاظه واعتبروا بألفاظه^(٤).

قالت رابعة القسيصة (العدوية): ما سمعت الأذان إلا وذكرت
منادي يوم القيامة وما رأيت الثلج إلا وذكرت تطاير الصحف وما

(١) أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٥٠١.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٤/ ٢ مجلد ٢ ص ٦١٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٩٥.

(٤) المدهش ص ١٦٨.

رأيت الجراد إلا وذكرت المحشر^(١).

نهاية المطاف

روي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله أني أريد التوبة ولم أترك عملي وهي السرقة حيث أستحصل بها على قوتي وقوت عيالي: وانني حاولت التخلص من هذه العادة الموبوءة فلم افلح فقال له رسول الله ﷺ: أينما كنت ودخل وقت الصلاة فأرفع صوتك بالأذان.

وفي يوم من الأيام كانت يده تصافح الجريمة وهو مشغول بها إذ سمع صوت الأذان فرفع عقيرته بالأذان، فأنتبه صاحب المنزل من نومه وهربول اتجاه مصدر الصوت في الطابق الأسفل من داره فإذا برجل غريب لم يره من قبل، فنادى من أنت؟ ولماذا جئت هنا، وما تريد؟

فحكى الرجل لصاحب الدار ذهابه إلى الرسول ﷺ، وأمر

(١) أنيس النفس: ص ٣٥.

النبي له.... كيت وكيت ، فأحسن إليه صاحب الدار وأكرمه بحيث
اعتمد على نفسه في اكتساب المال من عمل شريف حر يعمله فعاد
الرجل إلى النبي ﷺ ، وأخبره بالقصة ثم تاب الرجل من عمله
الأول.

هذا آخر ما أردنا ذكره هنا والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.

المحتويات

٧	المؤلف في سطور:
٩	المقدمة
١١	مع القرآن
١١	مع الأخبار
٢١	أثر الأذان في الحياة
٢٨	مصدر الأذان
٣٢	شرائط المؤذن
٣٧	فصول الأذان
٣٨	الفصل بين الأذان والإقامة
٤١	فصول الإقامة
٤٢	الشهادة الثالثة في الأذان
٤٥	إذا سمعت الأذان
٤٩	سامع الأذان يشهد
٥٢	موارد سقوط الأذان
٥٥	تفسير الأذان
٥٧	علل الأذان
٦٠	آراء العظماء
٦٢	نهاية المطاف
٦٤	المحتويات



The Open School

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653-0398